الى الثلاثة ومن العشرة الى السبعة ومن الاربعين الى العشرة ومن السبعين الى الاربعين ومن الثلثماية الى السبعين ومن ساير الخلق الى الثلثماية ولا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله الله انتهى وذكر الثعلبي ان الخضر نبي معمر على جميع الاقوال محجوب عن الابصار يعني ابصار اكثر الناس وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القران وروي الضحاك عن ابن عباس انه ابن ادم لصلبه يعني شيثا عليه السلام وقال النووي الاكثرون من العلماء انه موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه بين الصوفية واهل الصلاح ولهم في ذلك حكايات ماثورة كثيرة شهيرة وذكر البغوي في معالم التنزيل تفسير ان اربعة من الانبياء عليهم السلام احياء اثنان في الارض وهما الخضر والياس واثنان في السماء ادريس وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم نقله السفيري في شرح البخاري وبالجملة فدرجات السعادة في الجن والانس دنيا واخرى الى اربع تحقق الله بكل واحد من هولاء درجة منها وهي النبوة والصديقية والشهادة والصلاح اعلاها الصلاح واخص منه القربة والبر في الشهداء واخص منه الصديقية واخص منها النبوة فكل نبي صديق شهيد صالح وليس كل صالح شهيدا ولا كل شهيد صديقا بل من اوتي العلم ولا كل صديق نبيا قال ابو القاسم القشيري في رسالته قال ابو الحسين النوري شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه اي ولا اشد لمعرفته من قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تعجيلا للروية والمكالمة انتهى وقال غيره ما ورد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في الارض ثلثماية قلوبهم على قلب ادم صلى الله عليه وسلم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى صلى الله عليه وسلم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل صلى الله عليه وسلم وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم صلى الله عليه وسلم وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكاييل صلى الله عليه وسلم وله واحد على قلب اسرافيل صلى الله عليه وسلم فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الثلثماية واذا مات من الثلثماية ابدل الله مكانه من العامة يدفع الله بهم البلاء عن هذه الامة فلم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبه في جملة الانبيا والملايكة والاوليا اذ لم يخلق الله تعالى في عالم الخلق والامر الطف واشرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلوب الملايكة والانبياء والاولياء بالاضافة اليه كاضافة ساير الكواكب الى كمال الشمس لا جرم انه اقرب الخلق من صفات الحق فخصه بقاب قوسين او ادنى وهذا يفيد ان يكون المهدي مغايرا لذاته الكريمة وصفاته [illegible] لا انه على قلبه اقدمه وليس له في الوجود ثان يشفعه في كمال الحقيقة دونه مما [illegible] لا ابوه ادم ابو البشر صلوات الله عليه وسلم لتحققه بصفة الفردانية اذ هو على شاهد

على شاهد صفات الحق وروي عن الخضر عليه السلام انه قال ثلثماية هم الاوليا وسبعون هم النجباء واربعون هم اوتاد الارض وعشرة هم النقباء وسبعة هم العرفاء وثلاثة هم المختارون وواحد هو الغوث وعن علي رضي الله عنه قال الابدال بالشام والنجباء بمصر والنقباء بخراسان والاوتاد بساير الارض والخضر سيد القوم تتمة عدد صفوف اهل الجنة مائة وعشرون صفا كل صف عدد الكواكب ما عدى النسا ثلثهم صديق سابق وثلثهم مقرب سابق شهيد وثلثهم بار شهيد من اصحاب اليمين واخص المقربين سبعون كعدة اصحاب الميقات مع الكليم جزاهم بمرتبة الطوبى لا يصعقون ولا يحزنهم الفزع الاكبر و الخلافة المحمدية منها كلية عامة وجزئية خاصة والعامة خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم فاحد اماميه ادم والاخر عيسى عليهما السلام وكلاهما اية من ايات القدرة الله تعالى ولذلك خص بقتل الدجال واوتاده في دور النبوة الخضر والياس وادريس واسمعيل وابداله اصحاب الكتب المنزلة والشرايع وهم داود وموسى وابراهيم وعيسى وادم وادريس ونوح صلوات الله وسلامه عليهم وبعض من كل جنس وصنف امام واوتاد وابدال ونحوها فقطب العالم الانسان اماماه الملك والجان واوتاده عالم الجبروت واللاهوت والملك والملكوت وابداله عالم الدنيا والبرزخ والاخرة وتصرفاته في العناصر الاربعة والجماد والنبات والحيوان والله اعلم كذلك سيد الشهور رمضان واماماه رجب وشعبان واوتاده الاربع الحرم وابداله الباقي وسيد البلاد مكة اماماه القدس والمدينة واوتاده الشام ومصر وبغداد وصنعا وابداله الاقاليم السبعة والله اعلم

الفصل الثاني

في ذكر ما ورد من كرامات الاوليا رضي الله عنهم ملخصا ان قلت ايجوز للولي ان يكون معصوما اقول لا يجب ان يكون معصوما لان العصمة للانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فجايز على الاوليا ان تكون لهم كرامات وان يبدو منهم الهفوات والزلات ولكن شرط الولي كونه مومنا تقيا اي محفوظا من الاصرار على الاوزار ولا يمنع ان يبدو منه زلة سئل الجنيد رحمه الله تعالى عن العارف هل يزني فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال وكان امر الله قدرا مقدورا واجل كرامات الاوليا دوام التوفيق للطاعات والعصمة عن المعاصي والمخالفات ومما يشهد باثبات كرامات الاوليا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم اما الكتاب فاظهر الله من الكرامة في قصة مريم عليها السلام وليست بنبي في قصتها مع زكريا عليه السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا الاية وهذه قصتها في النخلة وقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة وكذلك قصة اهل الكهف وما ظهر منهم من عجايب كلام الكلب لهم وكذلك قصة الخضر مع موسى عليهما السلام وما فيها من الكرامات وليس بنبي ومن ذلك قصة صاحب سليمان عليه السلام الذي اتاه بعرش بلقيس قبل ان يرتد اليه طرفه وما خصه الله به مما لا يدخل تحت قدرة سليمان عليه السلام وقال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الاية واما الاخبار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)